[36] تلوذ بفنائك من ملا برأهم الله من طهارة الولاء، ونفاسة التربة، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحق وأهله. فإذا اشتدت أركانهم، وتقومت أعمادهم، قدت بمكاثفتهم (1) طبقات الامم إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها يتلالا صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الايمان، ويظهر بك أسقام الآفاق وسلام الرفاق، يود الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضا، ونواسط الوحش لو تجد نحوك مجازا. تهتز بك أطراف الدنيا بهجة، وتهز بك أغصان العز، نضرة وتستقر بواني العز في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كل عدو، وتنصر كل ولي، فلا يبقى على وجه الارض جبار قاسط، ولا جاحد غامط، ولا شانئ مبغض ولا معاند كاشح، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره (قد جعل الله لكل شئ قدرا). ثم قال: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوما إلا عن أهل الصدق والاخوة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين، فلا تبطئ باخوانك عنا، وبأهل المسارعة إلى منار اليقين، وضياء مصابيح الدين، تلق رشدا إنشاء الله. قال أبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حينا أقتبس ما أورى من موضحات الاعلام ونيرات الاحكام، وأروي بنات الصدور من نضارة ما ذخره الله في طبائعه من طائف الحكمة، وطرائف فواضل القسم، حتى خفت إضاعة مخلفي بالاهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته في القفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه، من التوحش

---

(1) في المصدر " فدنت بمكانفتهم طبقات الامم إلى امام إذ يبعثك " وأما " أعماد " فهو جمع عمود من غير قياس.